

عاش الأول من أيار- مايو !

يوسف فيساريونفتش ستالين

ترجمه معز الراجحي و عبد المطلب العلمي

أيها الرفاق !

في القرن الماضي قرر عمال جميع البلدان الإحتفال بهذا اليوم من كل عام و هو يوم الأول من أيار . كان ذلك في ١٨٨٩ ، خلال كونغرس الاشتراكيين العالمي ، المنعقد في باريس ، قرر العمال اختيار تاريخ اليوم ، تاريخ الاول من ايار – مايو، عندما تستيقظ الطبيعة من سباتها الشتوي ، عندما تكسو الخضرة الغابات و الجبال ، عندما تنزين الحقول و المروج بالأزهار ، عندما تشتد حرارة الشمس و نتحسس في الهواء بهجة التجدد و تطلق الطبيعة عنانها للرقص و الحبور ، لقد قرروا في هذا اليوم بالذات أن يعلنوا إلى العالم أجمع بصوت عال وعلانية أن العمال يقدمون للإنسانية الربيع و التحرر من أغلال الرأسمالية ، و أن العمال يرومون الى تجديد العالم على أساس الحرية و الإشتراكية .

لكل طبقة اعيادها التي تبتهج بها . للنبلأ أعيادهم التي ينادون خلالها بـ "حقهم" في سلب الفلاحين . البورجوازيون لديهم أعيادهم التي "يبررون" خلالها "حقهم" في إستغلال العمال . الكهنة أيضاً لديهم أعيادهم التي يمجدون خلالها النظام القائم ، الذي يهلك فيه العمال في البؤس ، بينما تغرق الطفيليات في الترف . العمال أيضاً ، يجب أن يكون لهم عيدهم ، و يجب أن يعلنوا خلاله بـ : العمل للجميع ، الحرية للجميع ، المساواة لكل الناس . هذا العيد هو عيد الأول من أيار – مايو .

هكذا قرر العمال منذ سنة ١٨٨٩ .

منذ ذلك الحين ، أصبح نداء النضال من أجل الإشتراكية العمالية مدوياً أكثر فأكثر ، في اجتماعات و تظاهرات الاول من ايار- مايو . كموجات المحيط أصبحت الحركة العمالية تتصاعد أكثر فأكثر ، مكتسحة بلداناً جديدة و دولاً جديدة من أوروبا و أمريكا إلى آسيا و افريقيا و أستراليا . الاتحاد العالمي للعمال الذي كان ضعيفا فيما سبق ، نمت ليصبح في غضون بضعة عقود فقط ، إتحاداً أخوياً عملاقاً و اممياً، يعقد بشكل منتظم مؤتمراته و يضم ملايين العمال من كل أصقاع العالم . إرتفع مستوى موجات محيط الغضب البروليتاري ، مرعبة أكثر فأكثر ، مهاجمة القلاع المتداعية للرأسمالية . إن إضراب عمال المناجم العظيم الذي إندلج مؤخراً في إنجلترا ، و ألمانيا ، و بلجيكا ، و في أمريكا إلخ ... ، إضراب زرع الرعب في صفوف المستغلين و قياصرة العالم بأسره ، يؤكد بوضوح أن الثورة الإشتراكية ليست ببعيدة ...

"نحن لا نجل الوثن الذهبي ! نحن لسنا بحاجة لممالك البرجوازية والطغاة ! الموت و اللعنة على الرأسمالية بكل أهوالها ، من بؤس و سفك للدماء ! عاشت سلطة العمل، عاشت الإشتراكية !"

ذلك هو ما ينادي به في هذا اليوم عمال العالم الواعون .

على يقين من نصرهم ، هادئون و أقوياء ، يتقدمون بفخر في الطريق نحو الأرض الموعودة ، في الطريق إلى الإشتراكية المشرقة ، محققين خطوة بخطوة النداء العظيم لماركس : "يا عمال العالم ، اتحدوا !"

هكذا يحتفل عمال البلدان الحرة بالاول من ايار - مايو.

منذ أن بدأ العمال الروس يعون وضعهم ، رفضوا التأخر عن رفاقهم ، لقد اتحدوا مع رفاقهم في الخارج في الجوقة العامة ، محتفلين معهم بالاول من ايار - مايو ،

بغض النظر عن كل شيء ، على الرغم من تدابير القمع الشرس التي تتخذها الحكومة القيصرية . في الحقيقة ، في العامين او الثلاثة الاخيرين ، في ظل عربة الثورة المضادة ، و انهيار الحزب ، و الكساد الصناعي و اللامبالاة السياسية المخدرة للجماهير ، فان العمال الروس حُرِّموا من امكانية الاحتفال بعيدهم كما درجوا على ذلك . لكن الانتعاش الملحوظ في الفترة الاخيرة في البلاد ، الإضرابات الإقتصادية و الاحتجاجات السياسية العمالية ، على الاقل ، على خلفية إعادة محاكمة الأعضاء الاشتراكيين – الديمقراطيين في الدوما الثانية ، الاستياء الذي ظهر لدى شرائح واسعة من الفلاحين بسبب المجاعة في أكثر من عشرين منطقة ، و إحتجاج مئات الآلاف من الاجراء ضد النظام "المجدد" للرجعيين الروس ، كل هذا يؤكد أن الركود القاتل قد مضى ، تاركاً المجال إلى إنتعاش سياسي في كل البلاد ، و قبل كل شيء في صلب البروليتاريا . لهذا يجب في هذا اليوم على العمال الروس، و هم قادرون على ذلك ، أن يمدوا يدهم لرفاقهم في الخارج ، و باي شكل من الاشكال عليهم ان يحتفلوا معهم بالاول من ايار – مايو .

يجب عليهم ايضا أن يعلنوا ، انهم كرفاقهم في البلدان الحرة ، لا يجلبون و لن يجلبوا الوثن الذهبي . و ان يضيفوا إلى المطالب العامة لعمال جميع البلدان ، مطالبهم الخاصة بهم ، المطلب الروسي المتمثل في الإطاحة بالقيصرية وإقامة جمهورية ديمقراطية .

"نحن نمقت تيجان الطواغيت !" "نحن تشرفنا أغلال الشعب المُضطهد !" الموت للقيصرية الدموية ! الموت لملكية النبلاء للأراضي ! الموت لطغيان أرباب العمل في المصانع و المعامل و المناجم ! الأرض للفلاحين ! من أجل يوم عمل بثمانى ساعات للعمال ! الجمهورية الديمقراطية لكل المواطنين الروس !

هذا ما يجب أن ينادي به العمال الروس في هذا اليوم .

كذب و رياء أمام نيقولا الأخير ، عندما يصرخ الليبراليون الروس لإقناع أنفسهم و إقناع الآخرين بأن القيصرية قد تعززت في روسيا و أنها قادرة على تلبية الاحتياجات الأساسية للشعب . خداع و نفاق ، عندما يغني الليبراليين الروس بكل الألمان بأن الثورة قد ماتت ونحن نعيش في نظام "مُجدد".

أنظروا من حولكم : هل تشبه روسيا المعانية بلد "مُجدد" و "منظم بشكل جيد" ؟

عوضاً عن دستور ديمقراطي ، نظام من المشانق و التعسف الشرس !

عوضاً عن برلمان شعبي ، دوما سوداء ، دوما الاقطاعيين السود !

بدلاً من الـ "أسس الثابتة للحرية المدنية" ، بدلاً من حرية التعبير والتجمع والصحافة وتكوين الجمعيات والحق في الإضراب ، التي وُعد بها في بيان ١٧ أكتوبر ، نجد ترسانة من التدابير "المستبدة" و "القمعية" الصحف اغلقت، و المحررون هُجروا ، دمرت النقابات ، و شُننت الاجتماعات !

بدلاً من كرامة الانسان ، نجد إساءة المعاملة و الضرب في السجون ، و الاستقواء على المواطنين ، والقمع الدموي ضد المضربين في مناجم الدون !

بدلاً من تلبية احتياجات الفلاحين ، سياسة نزع الملكية المستمر لجماهير الفلاحين !

عوضاً عن إقتصاد وطني منظم بشكل جيد ، هناك السرقة في المفوضيات العسكرية ، السرقة في إدارة السكك الحديدية ، و السرقة في ادارات الاحراش و الغابات ، السرقة في ادارات الخدمات البحرية !

بدلاً من النظام و الإنضباط في الجهاز الحكومي هناك التزوير في المحاكم والابتزاز و الإنتزاع بالقوة في اقسام المباحث ، و الاغتيالات و الاستفزازات في اقسام الأوخرانا ! (البوليس السياسي السري . ملاحظة المترجم) .

بدلاً من العظمة العالمية للدولة الروسية ، نجد الفشل المخجل لـ "السياسة"
الروسية في شؤون الشرقين الأدنى و الأقصى ، ودور الجلاّد و المدمر في قضايا
بلاد فارس الدامية !

بدلاً من الهدوء و رفاه الشعب ، نجد حالات الانتحار في المدن ، و المجاعة
المروعة التي أصابت ثلاثين مليوناً من الفلاحين في الريف .

بدلاً من تطهير الأخلاق و تنقيتها ، نجد عربدة لم يسمع بمثيلها في الأديرة ، قلاع
الأخلاق الرسمية !

و حتى تكتمل الصورة ، نضيف إطلاق النار الشرس ضد مئات العمال في مناجم
لينا .

إن مدمري الحريات المكتسبة ، و انصار المشانق و عمليات اطلاق النار ، و
مبتكري الـ "تدابير المستبدة" و "عمليات القمع" ، و المديرون اللصوص ، و
المهندسون اللصوص ، و رجال الشرطة الناهبون ، و القتلّة داخل الأوخرانا ، و
الراسبوتينيون العريبيديون (راسبوتين ، كاهن القصر القيصري ، اشتهر بالعهر و
العربدة . ملاحظة المترجم) ، هؤلاء هم "مصلحوا" روسيا ! و ما زال هناك أناس
يجرؤون على القول بأن كل شيء يجري نحو الأفضل في روسيا ، و أن الثورة قد
ماتت !

لا ، أيها الرفاق : هناك حيث ملايين الفلاحين محكوم عليهم بالمجاعة ، هناك
حيث يتم إطلاق النار على العمال بسبب الإضراب ، فإن الثورة سوف تعيش ،
طالما لم تمح من على وجه الكون القيصرية الروسية ، هذا العار على الإنسانية .

و يجب علينا أن نقول ، في هذا اليوم في الاول من ايار – مايو ، بشكل أو بآخر ،
في اللقائات ، و التجمعات الجماهيرية أو في الاجتماعات السرية – حسب ملائمة

الاضاع – اننا نقسم على النضال من أجل الاطاحة النهائية بالملكية القيصرية ،
اننا نحیی الثورة الروسية الوشيكة ، المحررة لروسيا !

لنمد ايادينا لرفاقتنا في ما وراء الحدود و لننادي معهم :

فلتسقط الراسمالية !

لنرفع بيرق الثورة الروسية و نخط عليه :

فلتسقط القيصرية !

فلتحيا الجمهورية الديمقراطية !

أيها الرفاق ! نحتفل اليوم بالأول من ايار – مايو ! يحيا عيد العمال !

عاشت الإشتراكية الديمقراطية الأممية !

عاش حزب العمال الإشتراكي – الديمقراطي في روسيا !

نيسان – ابريل ١٩١٢

اللجنة المركزية لحزب العمال الإشتراكي الديمقراطي في روسيا

تم توزيعه في شكل منشور

الأعمال الكاملة لستالين المجلد الثاني

عن النسخة الفرنسية NBE, 1976, pp. 188-192 : معز الراجحي

عن النسخة الروسية : عبد المطلب العلمي